تحليل استراتيجيات تدريس التفسير المضمنة في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية

عبد الرحمن عبد الله المالكي

جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

almathili@yahoo.com

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل استراتيجيات تدريس التفسير المضمنة في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية . واعتمدت على المنهج الوصفي الاستنباطي، وتحليل المحتوى. كما تم إعداد استمارة لتحليل المحتوى تم التأكد من صدقها وثباتها وتطبيقها على 130 درساً. وكان من أبرز النتائج أن نسبة شمول استراتيجيات تدريس التفسير في كتب التربية الإسلامية بلغت : 35, 122 % وأن كتاب القرآن الكريم وتفسيره للصف الأول المتوسط هو أفضل الكتب تغطية لاستراتيجيات تدريس التفسير، كما تميزت الآيات المكية في تغطيتها لاستراتيجيات تدريس التفسير. وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى،استراتيجيات تدريس التفسير، كتب التفسير، المرحلة المتوسطة، السعودية، مدلولات تفسير الآيات القرآنية.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: فإن أطهر العلوم كتاب الله كما يقول تعالى"**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً**" (الإسراء، 9). وقد أمر الله بتدبره؛ حيث قال"**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**" (محمد، 24). وانطلاقاً من هذه المنزلة؛ فقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً بالقرآن على المستوى العام والمحلي. وتأكيداً على هذا الاهتمام فإن مادة التفسير تعد أهم مواد المرحلة المتوسطة؛ حيث تقدم بمعدل حصتين أسبوعياً؛ وعلى الرغم من ذلك؛ فإن الواقع يشير إلى جهل طلاب هذه المرحلة بكثير مما يتعلمونه فيها، وشاهد هذا الواقع ما تدلل عليه الدراسات التي منها دراسة العياصرة (1425هـ) التي تشير إلى أن تقويم التلاميذ في مواد التربية الإسلامية لم يتجاوز حدود المستويات المعرفية الدنيا،والجلاد والدناوي (1428هـ) التي أظهرت أن تقويم الجانب المعرفي يمثل أعلى المستويات في كتب التربية الإسلامية.كما لم تظهر الدراسة التي أجراها الخوالدة(2005) تقدما ملموساً في أداء معلمي التربية الإسلامية. ودللت دراسة الغامدي (1430هـ) إلى تبني الاستراتيجيات التي تؤكد على فاعلية الطالب في مواقف التربية الإسلامية.

مشـــكلة الدراسة

اهتمت التربية الإسلامية اهتماماً كبيراً بتفسير القرآن؛ فقد كان الصحابة يهتمون بالتفسير بالقدر الذي يمكنهم من تطبيق ما تعلموه من القرآن، فقد جاء عن عبد الله بن مسعود كما يشير (ابن كثير، 1403هـ): "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف

معانيهن والعمل بهن". وعلى الرغم من أن للتفسير علماءه ومصادره التي يأتي في مقدمتها الكتاب والسنة؛ فإن المتأمل عن قرب لنصيب التلميذ وحظه من الفهم والتدبر للقرآن يكاد يكون قليلاً إن لم يكن معدوماً. ومما يبرز حجم المشكلة أن المتعلم قد يظن بسهولة معرفته للتفسير وقدرته على فهم مضمون الآيات ومدلولاتها العميقة؛ الأمر الذي ينتج عنه التهاون والتساهل بمادة التفسير. إنه مع كل نداء يوجه للمتعلم المعاصر نحو الرقي والتطور ما هو الزاد الذي يحمله التلميذ المسلم في المرحلة المتوسطة تحديداً نحو فهم معاني القرآن؟ كم الحصيلة التي جناها وهو يدرس التفسير لثلاث سنوات بالمرحلة المتوسطة؟ ما مدى كفاءة المادة العلمية التي يتلقاها تلميذ هذه المرحلة في مادة التفسير؟ إن المتتبع لحصاد جهد كتب التفسير يجد أنه لم يصل إلى الحد المطلوب، وقد شعرت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بهذه المشكلة من خلال سعيها إلى تطوير تدريس القرآن الكريم عموماً والمتمثل في:"مشروع الوزارة لتطوير استراتيجيات تدريس القرآن الكريم في التعليم العام".(المقاطي، 1428هـ).إن كل ذلك قاد شعور الباحث بمشكلة الدراسة؛ التي تتحدد في التعرف على المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير المضمنة في كتب تفسير المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية.

أسئلة الدراسة

للتصدي لمشكلة الدراسة يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

1 –ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة في ضوء المدلولات اللغوية لتفسير الآيات القرآنية؟

2 –ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة في ضوء المدلولات الاجتماعية لتفسير الآيات القرآنية؟

3 –ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة في ضوء المدلولات النفسية لتفسير الآيات القرآنية؟

4 –ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة في ضوء المدلولات العلمية لتفسير الآيات القرآنية؟

5 –هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية تبعاً (للصف الدراسي، طبيعة السور القرآنية، موضوع السور القرآنية)؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى بلوغ الهدفين الرئيسين التاليين:

1 –التعرف على المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير المضمنة في كتب تفسير المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية.

2 –التعرف على الفروق بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.

أهمية الدراسة

أهمية الدراسة من الناحية النظرية: لم يحظ ميدان استراتيجيات تدريس التفسير وحسب علم الباحث بقدر من العناية والاهتمام.فمع الإيمان الشديد بما يتضمنه كتاب الله من غايات وأهداف؛ التي من بينها فهمه وتدبره وتأمله؛ إلا أن الباحث لم يحالفه الحظ في الحصول على دراسة تستهدف البحث في استراتيجيات تدريس التفسير المؤصلة في ضوء مضامينه العظيمة، ومدلولاته القويمة؛ وهو الأمر الذي أدرك من خلاله إلى ضرورة تنبيه الباحثين، وتنوير المختصين باستراتيجيات تدريس التفسير بما يدل عليه علم التفسير من مدلولات علمية ومضامين قويمة.فمن خلال هذا الباب قد تحتل الدراسة أهميتها النظرية.

أهمية الدراسة من الناحية العملية: تتضح الأهمية العملية للدراسة الحالية كما يلي:

1 –قد يجد المختصون في وزارة التربية والتعليم ما ينير بصائرهم، ويثير دوائر اهتمامهم، ويحفز هممهم نحو هذا الموضوع خصوصاً بعد ما تكشف الدراسة في نتائجها عن بعض ما قد يكون مفيداً لهم في إعداد كتب التفسير بشكل خاص.

2 –قد يفيد معلم التفسير من نتائج هذه الدراسة خاصة إذا تقصى باهتمام استراتيجيات تدريس التفسير من وحي التفسير ذاته، وأدرك أثرها الإيجابي على نجاح عملية التدريس.

3 –قد يبلغ مشرف التربية الإسلامية في الوزارة وفي إدارة التربية والتعليم نجاحاً كبيراً: في إعداد خططه، وتصميم برامجه التدريبية، وإعداد نشراته التربوية، وتقويم جميع خطوات عمله عند إفادته من هذه الدراسة ومن نتائجها.

4 – قد تكون هذه الدراسة نقطة بداية نحو إجراء دراسات حول استراتيجيات التدريس في ضوء مدلولات التربية الإسلامية ومنابعها الصافية والمسايرة لنتائج الدراسات المعاصرة.

حـــدود الدراســـة

تقتصر الدراسة الحالية على:

1. موضوع استراتيجيات تدريس التفسير فقط دون موضوعات التدريس الأخرى، في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية (اللغوية، والاجتماعية، والنفسية، والعقلية،

والعلمية) فقط دون موضوعات التفسير الأخرى. لاتساع موضوعات التدريس وتعددها واتساع مدلولات الآيات القرآنية؛ ولأهمية دراسة استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية واتساعها وضرورة تركيز الدراسة عليها.

2. كتب التفسير الدراسية التي أقرتها وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية للعام1431هـ/1432هـ، لافتقار كتب التفسير لبسط وتوضيح استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية، ولضرورة معرفة المعلمين وإلمامهم بها.

مصطلحات الدراسة

تتناول الدراسة الحالية المصطلحات الرئيسة التالية:

1- استراتيجيات التدريس: يرى المالكي (1425هـ) أن استراتيجية التدريس تعني:"تلك الإجراءات المنظمة التي يستخدمها المعلم نحو جميع عناصر التدريس أثناء مرحلتي التخطيط والتنفيذ للتدريس من خلال تبني عدد من القرارات اللازمة". وتقصد الدراسة الحالية باستراتيجيات التدريس: كل ما تتضمنه كتب التفسير في المرحلة المتوسطة من إشارات أو دلائل نحو الإجراءات التنفيذية لعملية التدريس.

2- التفسير: يعرفه الذهبي(1405هـ) على أنه "علم نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها". وتقصد الدراسة الحالية بالتفسير:كل ما جاء في كتب تفسير المرحلة المتوسطة من بيان وتوضيح لآيات وسور القرآن كنوع السور، وأسباب النزول ، ومعانيها، وإيضاح الأحكام المستفادة منها ، وكل ما يتعلق بشرح الآيات .

3- كتب التفسير: الكتب الدراسية التي أقرتها وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية لطلاب المرحلة المتوسطة بمدارس التعليم العام للعام 1431هـ/1432هـ.

4- مدلولات تفسير الآيات القرآنية: تقصد الدراسة بمدلولات تفسير الآيات القرآنية: المضامين الرئيسة التي يمكن تفسير الآيات القرآنية من خلالها أو فهم القرآن على ضوئها، مثل المدلولات اللغوية، والمدلولات الاجتماعية، والمدلولات النفسية، والمدلولات العلمية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يهدف الإطار النظري والدراسات السابقة إلى استنباط استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء ما تشير إليه أدبيات التفسير وتدريسه، والدراسات السابقة:

أولاً : استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية:

تدلل الأدبيات على أهمية الكتاب المدرسي؛ فهو وفقاً لما يشير إليه Walker & eiichi (2006) لم يعد مجرد أداة يحصل التلميذ من خلالها على المعلومات بقدر ما هو مصدر

للأنشطة التربوية والتعليمية التي لا غنى للتلميذ عنها في حجرة الصف. ويرى Posner (2004) أن وظيفة الكتاب المدرسي المعاصر تتجاوز حدود تقديم المحتوى فقط إلى كونه مصدراً يفيد منه المعلم والتلميذ في الموقف التعليمي. ويشير Lebeau (2006) إلى إن الكتاب يتبوأ مكانته في العلمية التعليمية؛ مما يؤكد على ضرورة أن تتبنى الكتب المدرسية استراتيجيات دقيقة تركز على المواد التعليمية وأنشطة التعلم. ويرى Richards (2001) أن الكتب المدرسية تساعد على اختيار المواد التعليمية المناسبة، كما تساعد على اختيار الفرص في ضوء الاحتياجات التعليمية، كما تساعد على تيسير عملية التدريس، وتجاوز الكثير من العقبات التي تواجه المعلم. ويؤكد مربون آخرون مثل Crice, Anderson, Orme&Lister (2005) أن الكتاب المدرسي يمهد لإيجاد قاعدة قوية للتفكير المعاصر لدى التلميذ، كما أنه بما يشتمل عليه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات يعد مصدراً للتلاميذ، ومصدراً يفيد منه المربون في تخطيط المقرر وتفعيله كما يجب .كما أن الكتب المدرسية عندما تهتم باستراتيجيات التدريس وتوفير المواد التعليمية المفيدة للتلميذ يمكن أن تحقق أثاراً إيجابية أبعد؛ حيث يشير Peplow (2010) إلى أن الكتب المدرسية تعد مصدراً مهماً لإفادة التلاميذ من المواد الإعلامية، وشبكات المعلومات.

إن تدريس التفسير يتطلب استخدام الاستراتيجيات التي تبنى على مدلولات الآيات القرآنية؛ فالمدلولات اللغوية للآيات القرآنية تعطي أنواعاً كثيرة لاستراتيجيات تدريس التفسير؛ حيث يعد من أبرز أهداف تدريس التفسير"تنمية الثروة اللغوية والفكرية لدى التلاميذ عن طريق المفاهيم والأفكار والأساليب الجديدة، وتنمية روحهم الدينية باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه"(شحاته، 1414هـ).ومن أبرز هذه الاستراتيجيات: "استراتيجية الربط بين الأسماء والصفات"؛ فإن من المهم أن ندرك أن ما نعطيه للتلميذ من معانٍ للكلمات القرآنية ليس بالضرورة أن يكون المعنى دالاً على ذات اللفظ فحسب؛ فقد يدل المعنى على ذات اللفظ، وقد يدل على الصفة المرتبطة باللفظ، أو على أي صفة من صفات اللفظ بطريق اللزوم؛ على سبيل المثال، ووفقاً لما يشير إليه ابن تيمية (1416): الرحمة صفة تدل على ذات الله ، وتدل على صفة الرحمة أي أن الله رحيم بعبادة، كما تدل بطريق اللزوم على كل صفات الله كالقدرة، والعلم، والخلق ... إلخ. كما تعد "استراتيجية فهم المعنى المراد "استراتيجية مهمة في تدريس التفسير ؛ ذلك أنه ليس كل ما يرد في القرآن من ألفاظ لها معان تدل على ذات الألفاظ ؛ فقد يكون معنى اللفظ مرتبطاً باللفظ ذاته ، وقد يراد باللفظ معنى آخر؛ مثل "الحكمة" ليس بالضرورة أن تفسر بالحكمة ذاتها فقد تدل على "السنة"، وهكذا؛ لذا يؤكد شحاته (1413هـ) على أنه" ينبغي على المعلم في تدريسه للتفسير أن يعلم التلاميذ كيفية تفهم المعنى المراد"؛ فالآيات القرآنية كما يشير وزان (1403هـ) قد تفسر بالمفهوم، وقد تفسر بالمنطوق.ومن استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء مدلولات الآيات

القرآنية "استراتيجية تعدد المعاني للألفاظ القرآنية" مثل:"الصراط المستقيم" فقد يعني: القرآن، وقد يعني الإسلام، وقد يراد به "السنة والجماعة"، وقيل هو "طريق العبودية"، ويقال هو "طاعة الله ورسوله"؛ فكلها تدل على معنى واحد (ابن تيمية، 1416هـ. كما يزداد فهم التلميذ في المرحلة المتوسطة لكتاب الله من خلال الاهتمام بـ:"استراتيجية الربط بين القرءات المتعددة"؛ فمن المعلوم في أدبيات علم تفسير القرآن أن اللفظ الواحد قد يدل على أكثر من معنى إذا اختلفت قراءاته، ومن الأمثلة لذلك ما أورده الذهبي (1405): قراءة (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً) بضم الميم وإسكان اللام فإن معناها مغاير لقراءة من قرأ (وملكاً كبيراً) بفتح الميم وإسكان اللام ". يضاف إلى ما سبق "استراتيجية المقارنة بين اختلاف الرسم القرآني"،التي تستخدم عندما يختلف الرسم القرآني للفظ الواحد من آية إلى أخرى؛ فإنه مع اختلاف الرسم يختلف المعنى؛ كما أشار إلى ذلك الذهبي (1405هـ) عندما قال:"قوله تعالى"أمّن يمشي سوياً "بوصل "أمّن" يغاير في المعنى :"أم من يكون عليهم وكيلاً" بفصلها؛ فإن المفصولة تفيد معنى "بل" دون الموصولة ". إن ما سبق يدل على أن تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية يقوم على عدد من الاستراتيجيات، انطلاقاً من أن تدريس التفسير في أصله كما يقول الحمادي (1407هـ) يعتمد على "فهم فكرة النص، وأفكاره الأساسية والتفصيلية، والغرض منه، وتذوق نواحيه البلاغية، ولا سيما ما يؤثر منها في الفكرة بتأكيدها أو تحديدها أو توضيحها". كما أن "استراتيجية توظيف الألفاظ القرآنية في سياقات خارج النص القرآني "تمنح التلميذ فرصة التعمق في فهم النصوص القرآنية؛ ومن الممكن أن تفيد كتب التفسير من نصوص القرآن في إثراء لغة التلميذ باستخدام الكلمات القرآنية وتحفيز المعلم ــ كما يقول موسى (1423هـ): "على استخدام هذه الكلمات في تعبيرات خارج النص القرآن وبأساليب الطلاب الخاصة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال إتاحة الفرصة للتلاميذ" أن يعبروا بأسلوبهم عما فهموه عن الآيات كلها أو بعضها "(الشافعي، 1404هـ). ويذكر الجلاد(1425هـ)أنه لا بد أن مراعاة الاستعداد المفاهيمي للتلاميذ، وإشعارهم بأن خلفيتهم في علوم القرآن واللغة تمثل منطلقاً لإلمامهم بالتفسير.

وفي ضوء المدلولات النفسية للآيات القرآنية نجد من الاستراتيجيات "استراتيجية التدريس بالنماذج" فهي استراتيجية دللت عليها أدبيات تدريس التفسير؛ وقد ضرب ابن تيمية (1416هـ) لذلك مثالاً عندما قال "سائل أعجمي سأل عن مسمى " لفظ الخبز" فأري رغيفاً، وقيل له هذا؛ فالإشارة إلى نوع هذا لا إلى الرغيف وحده". وتنطلق أهمية هذه الاستراتيجية في مادة التفسير من كون تدريس التفسير كما يقول الحمادي (1407هـ) يحتاج إلى " تمثيل المعنى بالحركة وتلوين الصوت وتنويع الإشارات المصاحبة وتغيير

ملامح الوجه". ومن الأمثلة أيضاً كما يذكر محمد (1418هـ): نماذج لأشكال الجبال، ونموذج لشكل الكعبة ..إلخ. ومن النماذج ما أشار إليه الهاشمي (1412هـ): "المصورات الجغرافية لبيان المواقع القرآنية: مكة، يثرب، عرفات، أحد، حنين، الخندق، سبأ، مدين ..". وكما أن الوحدة الموضوعية للنص القرآني تساعد على سهولة فهم التلميذ لها؛ فإن من الاستراتيجيات افي هذا المجال: "استراتيجية تجزئة الآيات القرآنية إلى مقاطع أو جمل تامة"؛ وتعني هذه الاستراتيجية"تجزئة المجموعات والفصول إلى جمل تامة، يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والنظم والسياق، وقد تكون الجملة آية واحدة أو آيات قليلة، أو سلسلة طويلة من الآيات"(المحتسب،1402هـ). ويشترط لها كما يقول صلاح والرشيدي (1420):"أن تكون كل وحدة تامة المعنى"، ويشترط لها أيضاً كما يشير مجاور (1411هـ) "أن تكون الآيات على قدر استيعاب التلاميذ وبالقدر الذي يتلاءم مع الوقت".

كما أن "استراتيجية الشرح الإجمالي" تعطي الصورة الكلية للآيات مما يساعد على فهم المدلول العام والموضوع العام للمقطع أو الجملة فهي "شرح مدلول الجملة شرحاً إجمالياً ...بأداء بياني واضح، ودون تعمق كذلك في الشروح اللغوية والتنظيمية، مع الاستغناء عن هذا الشرح والاكتفاء بعرض الهدف والمدلول". كما أن الشرح الإجمالي لا بد أن يكون"بحديث تصويري سهل يتناول مجمل المعنى...مع ملاحظة أن يشمل الشرح...الأهداف التي توجه إليها الآيات" (طه وآخرون، 1992). وأن يكون كما يقول وزان (1403هـ) : "تفسير الآيات تفسيراً إجمالياً غير مضطرب ".ويمكن لكتب التفسير أن تساعد على تشجيع المعلمين نحو استخدام "استراتيجية الشرح التحليلي للآيات القرآنية" وبقصد بهذه الاستراتيجية: "تحليل النص وذلك بتمكين الطلبة من التوصل واستنتاج ما في النص من حقائق ومفاهيم ومبادئ وأفكار وأحكام شرعية وقيم واتجاهات" (العياصرة، 2010م) .كما تقتضي هذه الاستراتيجية كما يقول موسى (1423هـ) أن يكون المعلم قادراً على" تحليل النص إلى ما يتضمنه من معان رئيسة وفرعية".

ومن استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات الاجتماعية "استراتيجية ربط القصة والوقائع القرآنية بالواقع المعاصر" وما يرتبط بها من مهارات متنوعة؛وهي الاستراتيجية التي تجعل من معلم التفسير مفسراً لآيات القرآن كما يعيشه المسلم المعاصر دون أن يفصلها عن أحداثها ووقائعها المرتبطة بها؛ لأن مما يميز القصة القرآنية كما يقول محمد (1418هـ) أنها تتميز "بالصدق والتركيز على الهدف"، ولأن المهم في تدريس التفسير كما يقول طه وآخرون (1992): "إبراز الاتجاهات والقيم التي توجه إليها الآيات والمهم أن يربط المدرس مضمون الآيات بواقع حياة الطلاب كلما وجد إلى ذلك سبيلاً". وأن "تستغل المواقف الواقعية في حياة التلاميذ في تعويدهم السلوك الصحيح الذي يتفق مع المبادئ الدينية"(أحمد، 1990). لذا لا بد على المعلم أن يضع في حسبانه "تحديد أمثلة من

الواقع ترتبط بما يدرسه الطالب من آيات"(موسى،1423هـ). ومن الاستراتيجيات "استراتيجية إبراز الحقائق القرآنية"؛ فعلى الرغم من الأسلوب القرآني الفريد إلا أنه يمثل سجلاً دقيقاً من الحقائق المشهودة والغيبية التي تمثل زاداً مهماً مما ينبغي أن يتعلمه التلميذ؛ ذلك أن استخدام هذه الاستراتيجية سيدفعنا إلى أن نكون "قادرين على صناعة السيارات والطائرات، والأقمار الصناعية، وعلى زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي؛ بل إن ذلك سيزودنا بالنظم الاجتماعية والقيم الإنسانية الراقية التي تمكن لنا في الأرض وتعقد لنا زمام القيادة والريادة في العالم" (مدكور،1991).أما استراتيجية "تحليل أسباب نزول الآيات القرآنية "فتعد استراتيجية مهمة؛ ذلك أن مراد الله بآياته الكريمة ليس ارتباطها بأفراد معينين أو حقبة زمنية محددة؛ وإنما هي عامة لكل ما جاء في حكمها أو ارتبط بمعناها؛ فحري بكتب التفسير أن تساعد المعلم أن يستخدمها وأن يكون قادراً على توظيف أسباب النزول بما يتناسب مع الواقع الذي يعيشه التلميذ.كما لا بد أن تحفز المعلم على أن يكون ماهراً في تحليله لأسباب نزول الآيات؛ بحيث يذكر"ما روي في مناسبة نزول الآيات أو في صددها، وما قيل في مدلولها وأحكامها، وإيراد ما يقتضي إيراده من الروايات والأقوال والتعليق على ما يقتضي التعليق عليها بإيجاز"(المحتسب،1402هـ).كما يمكن لكتب التفسير أن تمكّن المعلم من أن يفيد من أسباب النزول في التمهيد لدرس التفسير وإثارة شوق التلاميذ وشد انتباههم إلى موضوع الدرس؛ حيث يقول القطان (1417هـ): "إن سبب النزول إما أن يكون قصة لحادثة وقعت، وإما أن يكون سؤالاً طرح على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستكشاف حكم في موضوع، فينزل القرآن إثر الحادثة أو السؤال، فلن يجد المدرس نفسه في حاجة لمعالجة التمهيد للدرس بشيء يبتكره ويختاره، إذ أنه إذا ساق سبب النزول كانت قصته كافية في إثارة انتباه الطلاب، واجتذاب مشاعرهم، واستجماع قواهم العقلية، وتهيئة نفوسهم لتقبل الدرس، وتشويقهم للاستماع إليه، وترغيبهم في الحرص عليه".

وتحتل سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم حيزاً كبيراً من كتاب الله؛لذا فإن في "استراتيجية إبراز أحداث السيرة النبوية" ما يساعد على تجلية وإبراز ما تتضمنه الآيات القرآنية " من صور ومشاهد عن السيرة النبوية والبيئة النبوية، لأن هذا يساعد على تفهم ظروف الدعوة وسيرها وأطوارها وجلاء جو نزول القرآن الذي ينجلي به كثير من المقاصد القرآنية "(المحتسب، 1402هـ). كما يمكن أن يضاف إلى جميع الاستراتيجيات السابقة ما أورده الجلاد (1427هـ) : استراتيجية "عرض مشكلة واقعية مرتبطة بموضوع الآيات"؛ ففي مثل هذه الاستراتيجية ما يساعد على دفع معلم التفسير إلى ربط بعض المشكلات التي يعاصرها التلميذ في واقعه الاجتماعي بموضوع الآيات التي يدرسها في مادة التفسير، وذلك من خلال "ربط درس التفسير بحياة الطلبة وواقعهم ومشكلاتهم"

(الجلاد، 1425هـ). كما أن في هذه الاستراتيجية أيضاً كما يقول وزان (1403هـ) ما يساعد المعلم على "أن يعرف كيف يربط الآيات التي يقوم بتفسيرها بمصالح الناس في واقع حياتهم". وفيها أيضاً كما يقول صلاح والرشيدي (1420هـ) ما يساعد على "توظيف الآيات الكريمة في تصحيح واقع المسلمين وحياتهم". وفيها أيضاً ما يساعد على "اختبار التلاميذ عن طريق عرض موقف أو مشكلة من حياة التلاميذ، ثم مطالبتهم بالتفكير في كيفية حلها طبقاً لما فهموه من الآيات" (يونس وآخرون ، 1981).

كما لا تقل "استراتيجية المقارنة بين واقع الإسلام وواقع حياة الناس "أهمية عن الاستراتيجيات السابقة؛ حيث أشار الهاشمي (1412هـ) إلى أن فكرتها تقوم على اشتمال كتب التفسير على عدد من الأمثال التي تمثل ثمرة نظام الإنسان؛ لتمكين التلميذ من مقارنتها بواقع الإسلام كما تدل عليه الآيات القرآنية. وتنطلق أهميتها من حقيقة مفادها "أن القرآن كتاب الله الذي أنزله على رسوله ليقيم عن طريقه علاقة صحيحة بين الفرد وربه ولينظم به حياة الناس بكل جوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية". (يونس وآخرون،1981هـ).

كما تحتل استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات العلمية مرتبة عالية من الأهمية؛لأن القرآن جاء مخاطباً للعقل البشري، والقرآن كله من أوله إلى آخره دعوة إلى التفكير؛ كما يقول تعالى:"**إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض بنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار.**(آل عمران،الآيتان 190،191). وفي هذا الصدد يقول الزرقاني (1409هـ) إن القرآن"حاكم الناس إلى عقولهم وفتح عيونهم إلى الكون وما في الكون من سماء وأرض، وبر وبحر، وحيوان ونبات، وخصائص وظواهر، ونواميس وسنن ". ومن هنا فإن كتب التفسير يمكن أن تهيّئ للمعلم العديد من استراتيجيات التدريس في هذا الجانب منها:"استراتيجية استنباط المقاصد الأسلوبية في القرآن الكريم"؛ ذلك أن القرآن لا يمكن مقارنته بالكتب الدنيوية كاعتباره كتاب تاريخ أو فيزياء أو نظريات علمية يحمل عليه الأخذ والرد كسائر العلوم؛ وإنما هو كتاب هداية يتضمن العديد من الأساليب التي فيها تربية للنفوس وعلى معلم التفسير أن يستنبط المقاصد الأسلوبية في القرآن من غير تطويل فيها مثل"التعقيب والتعليل والتطمين والتثبيت والتدعيم والترغيب والترهيب والتقريب والتمثيل والتنديد والتذكير والتنويه" (المحتسب، 1402هـ).ومنها أيضاً استخدام القرآن لأساليب التكرار، والاستفهام، والتعجب، والإنكار..وغيرها ، وبخاصة تلك الأساليب التي ــ كما يقول موسى (1423هـ) تساعد التلميذ على "تحليل الصورة الجميلة في التركيب القرآني من تشبيه، أو استعارة، أو كتابة، وإدراك قيمتها في التعبير". كما أنه "من الضروري الوقوف عند حروف البدء، والتعجب، والمدح، والتوبيخ، والتقريع ليتم تفاعل التلاميذ مع هذه الآيات" (الفرج، 1412هـ). إن تنمية تفكير التلميذ نحو الربط بين الآيات

القرآنية يساعد على تنمية الحس العلمي لديه، وهناك استراتيجيات في هذا الجانب منها "استراتيجية الربط بين الآيات والسور القرآنية"؛ حيث تهدف هذه الاستراتيجية إلى "تجلية النظم القرآني والترابط الموضوعي فيه؛ لأن هناك من يتوهم أن آيات السور وفصولها مجموعة إلى بعضها بدون ارتباط وانسجام" (المحتسب، 1402هـ). وقد تتسع دائرة الربط إلى ربط الآيات موضوع الدرس بكل ما يساعد على فهمها كربط "معانيها بنصوص سابقة أو بأحاديث شريفة أو بمقرر آخر"(الشمري، 2003). كما أن هناك أيضاً "استراتيجية الربط الجزئي والربط الكلي" ويقصد بها لما يشير إليه مجاور(1411هـ) مراعاة الوحدة الفكرية بين كل آية وآية ومراعاة الوحدة الفكرية بين الآيات كلها؛ ذلك أن فهم الآيات كما يقول صلاح والرشيدي (1420) يتطلب"ضرورة الربط بين كل وحدة والتي تليها برابط لفظي أو معنوي ". وقد يبدأ الربط بشرح الفكرة العامة للآيات ثم الشرح الجزئي، أو "بشرح معنى مجموع الآيات التي تضم وحدة فكرية مستقلة عما سواها، وبذا تنظم الآيات المفسرة الكريمة في مجاميع، تعالج كل مجموعة منها موضوعاً واحداً ثم يربط بين هذه المجاميع (الوحدات الفكرية) "(الهاشمي، 1412هـ). وينبغي أن يتضمن كتاب التفسير عدداً من استراتيجيات التدريس التي تساعد على تنمية التفكير مثل "استراتيجية استنتاج الأحكام الجديدة من الآيات القرآنية"، وهي كل ما لم يسبق للتلميذ معرفته ودراسته من أحكام؛ حيث اعتبرها أحمد (1990) من أهم الاستراتيجيات التي ينبغي أن تتضمنها كتب التربية الإسلامية.كما اعتبر وزان (1403هـ) أنه لا بد على معلم التفسير من "توضيح مبادئ التشريع من الآيات التي يقوم بتفسيرها". ولا بد عليه أيضاً أن يسعى إلى "استنتاج القيم والمبادئ التي توجه إليها الآية" (موسى، 1423هـ). فلابد على كتب التفسير أن تساعد المعلمين على"استنتاج أهم ما ترشد إليه الآيات من أحكام وتشريعات وتوجيهات وقيم وأخلاق" (الجلاد، 1425هـ). ويشير الهاشمي (1412هـ) إلى "استراتيجية الإقناع العقلي"، وتستخدم من خلال تفسير الآيات في ضوء الإقناع العقلي وإثارة الغيرة الدينية من خلال مزج العاطفة بالتفكير. ويتم ذلك كما يذكر إبراهيم (1406هـ): من خلال سعي كتاب التفسير إلى تشجيع المعلم على استخدام الحوار القائم على ضرب الأمثلة الحسية من واقع بيئة الصف، أو توجيه أسئلة للتلاميذ نحو ذكر مفردات تتفق في معناها مع الآيات ،كما يمكن للمعلم أيضاً مناقشة التلاميذ في الأفكار العامة للآيات. ويلي ما سبق من استراتيجيات "استراتيجية المناقشة التفصيلية للنص القرآني" والتي يتم من خلالها كما يذكر خاطر وآخرون(1989م): توضيح الأفكار الجزئية وصلة بعضها ببعض، ما وراء النص من قيم ومثل ومبادئ، ما يوجه إليه من سلوك فردي واجتماعي وأثر هذا السلوك في الحياة، ارتباط النص بالموضوع الذي يتناوله. وقد تتم هذه الاستراتيجية من خلال" توجيه الأسئلة بعد

التلاوة يستحث بها المدرس طلابه على محاولة فهم الآيات، كما يستحثهم على التفكير في شرحها" (الهاشمي،1412هـ). كما أن استراتيجيات الحوار، وحل المشكلات، والسؤال، والاستنباط، والتجريب العلمي، والاكتشاف، والاستقصاء...إلخ ساعدت العلماء للوصول إلى أرقى النظريات؛ ذلك أن كثيراً من الآيات دفعتهم إلى التكفير في الحقائق العلمية، ومن ذلك كما يشير الدليمي والشمري (2003) قوله تعالى: "**ويعلم ما في الأرحام**" (لقمان، 34) في هذه الآية دعوة إلى التفكير إلى اكتشاف الأجهزة الحديثة التي تساعد على معرفة جنس الجنين. وقد أشار أحمد (1409هـ) إلى أن الدعوة إلى التفكير في الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي، والتفكير في الطير الذي اهتدى عن طريقه إلى دراسة الطيران، ودراسة الصوت وموجاته، والصوت وسرعته كل ذلك من ثمرات ما جاء به القرآن الكريم.

وإيجازاً لما سبق نصل إلى عدد من استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء مدلول الآيات القرآنية تمثل نواة للمختصين في بناء استراتيجيات تدريس التفسير ومعدي كتب التفسير شملت المدلولات اللغوية والاجتماعية والنفسية والعلمية.

ثانياً : الدراسات السابقة:

إن استنباط استراتيجيات التدريس من واقع ما تدل عليه مضامين مواد التربية الإسلامية من مفاهيم علمية أو حقائق أو مبادئ أو تعميمات أمر له أهميته في عملية التدريس. وقد سعت محاولات عديدة نحو اقتراح مفاهيم ذات ارتباط وثيق بمضامين التربية الإسلامية أو إعادة تنظيمها أو اقتراح استراتيجيات تقديمها، ولعل من أبرز الدراسات في هذا الجانب دراسة المالكي (2006) التي اهتمت بدراسة المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، وبحثت توزيع المفاهيم المكية بين هذه الصفوف وأوصت بأن تكون هذه المفاهيم مفتاحاً لتعلم مفاهيم أخرى يحتاجها الطالب. وتشير نتائج هذه الدراسة على المدى البعيد بضرورة تأسيس استراتيجيات تدريسية تقوم على المدلولات العلمية لمحتوى موضوعات التربية الإسلامية؛ وهو الأمر الذي لم يغفل عنه باحثو التربية الإسلامية.

ففي الدراسة التي أجراها الجلاد (2006) التي سعى من خلالها إلى معرفة أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت خرائط المفاهيم. إن كل ذلك يدل على أن أهمية التدريس القائم على مفاهيم المادة العلمية في تدريس التربية الإسلامية. وعلى الرغم من وجود دراسات أشارت إلى الاهتمام بالمدلولات العلمية للآيات القرآنية ،مثل دراسة متولي (2006) التي هدفت إلى بناء برنامج يهدف إلى تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن الكريم وما يبنى في ضوء هذا الفهم من مهارات تدريسية لدى الطلاب المعلمين؛ إلا أن الميدان لا يزال يعاني من ندرة الدراسات التي تهتم باستراتيجيات تدريس التفسير؛

خصوصاً وقد أشارت دراسة مرزوق (1994) إلى تدني مستوى التلاميذ في مادة التفسير في الثانوية الأزهرية؛ لعوامل عدة لعل من أبرزها: صعوبة لغة الكتاب، عدم وجود أهداف، الافتقار إلى الطريقة الإلقائية. إضافة إلى عدد من الدراسات التي أبرزت الحاجة إلى التركيز على استراتيجيات تدريس التفسير مثل دراسة العريفي (1427هـ) التي استهدفت التعرف على أثر استخدام إستراتيجية التعلم للإتقان في تحصيل طلاب الصف الثاني الثانوي شرعي والاحتفاظ بالتعلم في مقرر التفسير، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الأداء التحصيلي والاحتفاظ بالتعلم لصالح الطلاب الذين تعلموا باستخدام استراتيجية التعلم للإتقان، والتي نفهم منها أن مثل هذا التمكن من استراتيجية التعلم للإتقان لا يقتصر على الاستراتيجية وحدها، بل ينطلق من تمكن المعلم أساساً من الكفايات المهنية الخاصة بمادة التفسير التي توصل السعدي (1422هـ) في دراسته إلى ضرورة تمكن معلمي التفسير من الكفايات المهنية التخصصية المنبثقة من طبيعة مادة التفسير لما تؤدى إليه من نتائج إيجابية فعالة نحو امتلاك المعلم للاستراتيجيات الفاعلة في تدريس التفسير.

وتعقيباً على جميع الدراسات السابقة؛ ذلك أن كتاب التفسير يحوز على الأهمية الأكبر من بين كتب التربية الإسلامية؛ فحريّ بالباحث ومن سار على شاكلته من المختصين التأكيد على الطبيعة التي يمتاز بها تدريس التفسير وأن استراتيجيات تدريسه المثلى لا تخرج عما تدل عليه الآيات القرآنية؛ التي هي بكل تأكيد تفسح المجال للمعلم للإفادة من جميع استراتيجيات التدريس الحديثة بما يتناسب مع طبيعة وأهداف مادة التفسير. ويعتقد الباحث أن هذه الدراسة يمكن أن تسد ثغرة نتيجة شح الدراسات حول استراتيجيات تدريس التفسير.

إجراءات الدراسة

1- استنباط استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء مدلولات الآيات القرآنية: أجرى الباحث تحليلاً موسعاً لأدبيات التفسير وتدريسه والدراسات السابقة، وتم استنباط عدد من الاستراتيجيات في ضوء مدلولات الآيات القرآنية.

2- تحديد المجالات الرئيسة التي يمكن تصنيف استراتيجيات تدريس التفسير في ضوئها: بعد حصر عدد من الاستراتيجيات لتدريس التفسير تم بتصنيفها في ضوء مدلولات الآيات القرآنية إلى المجالات التالية:

* استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية لتفسير الآيات القرآنية.
* استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات الاجتماعية لتفسير الآيات القرآنية.
* استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات النفسية لتفسير الآيات القرآنية.
* استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات العلمية لتفسير الآيات القرآنية.

3- تحديد متغيرات الدراسة: تم تحديد متغيرات البحث المستقلة والتابعة كما يلي:

– المتغيرات المستقلة وهي: الصف الدراسي، طبيعة السور القرآنية، موضوع السور القرآنية.
– المتغيرات التابعة وتتضمن: استراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم بمجالاتها الأربعة.

4– صياغة أسئلة الدراسة وتحديد أهدافها: في ضوء مجالات استراتيجيات تدريس التفسير ومتغيرات البحث تم صياغة أسئلة البحث وتحديد أهدافه.

5– تحديد منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج التحليلي اعتماداً على ما يلي:

المنهج الاستنباطي: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الاستنباطي من خلال دراسة الأدبيات العلمية واستنباط استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية؛ ذلك أن المنهج الاستنباطي كما يذكر فودة وعبدالله (1412 هـ) هو "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة".

تحليل المحتوى: استخدمت الدراسة الحالية تحليل المحتوى من خلال تحليل محتوى كتب التفسير للمرحلة المتوسطة باستخدام قائمة استراتيجيات تدريس التفسير المعدة في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية.

6– تحديد مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الدروس في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية المتوفرة في الميدان؛ والمطبقة وقت إعداد الدراسة الحالية (الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1431هـ/1432هـ) بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، والبالغ عددها = 130 درساً.

7– بناء أداة الدراسة (استمارة تحليل المحتوى): وفقاً لأهداف الدراسة أعد الباحث استمارة لتحليل المحتوى، كما يلي:

تعريف استمارة تحليل المحتوى: استمارة تحليل المحتوى قائمة علمية أعدها الباحث تتضمن استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء مدلولات الآيات القرآنية.

أهداف استمارة تحليل المحتوى: تهدف الاستمارة إلى الحصر الكمي لاستراتيجيات تدريس التفسير المتضمنة في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة.

مصادر استمارة تحليل المحتوى: تم بناء الاستمارة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة؛ هذا فضلاً عن الخلفية العلمية والعملية التي يمتلكها الباحث وخبراته السابقة.

مجالات وبنود الاستمارة: تضمنت مجالات وبنود استمارة تحليل المحتوى ما يلي:

الجدول (1)

يوضح مجالات وبنود استمارة تحليل المحتوى

المجالات	استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية				
	المدلولات اللغوية	المدلولات النفسية	المدلولات الاجتماعية	المدلولات العلمية	جميع المجالات
البنود	1–11	12–17	18–22	23–30	1–30
المجموع	11	6	5	8	30

صدق الاستمارة وثباتها: تم التحقق من صدق الاستمارة وثباتها وفق الإجراءات التالية:

أولاً: الصدق: تم التحقق من صدق استمارة تحليل المحتوى على النحو التالي:

صدق المحكمين Trustees Validity: تم عرض الاستمارة على عدد من مختصي المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في جامعة أم القرى، وقد تمت الإفادة من آراء المحكمين في تعديل بعض البنود.

صدق الاتساق الداخلي للاستمارة: تدلل نتائج معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال من مجالات الاستمارة، والاستمارة ككل على أن جميع مجالات الاستمارة تتميز بدرجة عالية من الصدق، كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (2)

يوضح صدق الاتساق الداخلي لمجالات استمارة تحليل المحتوى

المجالات	استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية			
	المدلولات اللغوية	المدلولات النفسية	المدلولات الاجتماعية	المدلولات العلمية
معامل الارتباط	0. 641	0. 833	0 .280	0.672
الدلالة	دالـــــة **	دالـــــة **	دالـــــة **	دالـــــة **

** دالة عند مستوى : ($\alpha \geq 01$.)

ثانياً: ثبات التحليل: تم التأكد من ثبات الاستمارة باستخدام معادلة معامل الاتفاق:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\%$$

وقام الباحث وفقاً لهذه المعادلة بتحليل المحتوى بطريقة: التحليل عبر الزمن (التحليل بين الباحث ونفسه بفاصل زمني معقول)؛ حيث حلل الباحث وحدة من موضوعات كتب التفسير، وبعد مرور شهر حلل نفس الوحدة، وقد أسفرت النتيجة على أن تحليل المحتوى يتسم بدرجة معقولة من الثبات؛ حيث بلغت قيمة الثبات= 70% وهو معامل ثبات جيد.

8- تطبيق التحليل: انطلاقاً من سعي المختصين في ميدان البحث التربوي، وميدان تحليل المحتوى خاصة إلى تحليل وحدات التحليل التي يعتمد عليها الباحث في دراسته؛ فإن الوحدة المناسبة لطبيعة الدراسة الحالية هي: الموضوع أو الفقرة أو الجملة.وقد تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد تم تحليل البيانات إحصائياً كما يلي:

-**التكرار** ويقصد به العدد الكلي لتكرارات كل استراتيجية من استراتيجيات تدريس التفسير.

-**نسبة التغطية إلى عدد الدروس:**ويقصد بها معدل تغطية استراتيجية تدريس التفسير نسبة إلى العدد الكلي للدروس.

- **نسبة الشمول:** ويقصد بها نسبة الدروس التي وردت فيها استراتيجية تدريس التفسير.

– **المستوى الفعلي:** ويقصد به عدد تكرارات كل استراتيجية مقسوماً على العدد الكلي للدروس وضرب الناتج في عدد الدروس التي تضمنت الاستراتيجية.

– **متوسط المستوى الفعلي للمجال:** ويقصد به مجموع قيم المستوى الفعلي لكل استراتيجية من استراتيجيات تدريس التفسير مقسوماً على عدد استراتيجيات المجال.

– اختبار ت للعينات المستقلة **Independent – Samples T Test** للتعرف على الفروق بين متوسطات قيم توافر استراتيجيات التدريس في كتب التفسير وفقاً لمتغير نوع السور القرآنية

– اختبار تحليل التباين الأحادي **(One – Way ANOVA)** للتعرف على الفروق بين متوسطات قيم توافر استراتيجيات تدريس التفسير في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة وفقاً لمتغيري الصفوف الدراسية، الموضوعات.

– اختبار المقارنات البعدية لشيفيه **(Scheffe test)** لتحديد الفروق البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يستعرض الباحث نتائج الدراسة وفقاً لتساؤلاتها كما يلي:

1 –ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المدلولات اللغوية لتفسير الآيات القرآنية؟

الجدول (3)

يوضح المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المدلولات اللغوية لتفسير الآيات القرآنية مرتبة تنازلياً بحسب المستوى الفعلي

م	الاستراتيجيات	التكرار	نسبة التغطية إلى عدد الدروس	نسبة الشمول	المستوى الفعلي
1	تفسير ألفاظ القرآن الكريم بالمنطوق.	598	%460	%93.1	556. 6
2	توظيف الألفاظ القرآنية في سياقات خارج النص القرآني.	79	%60. 77	%36. 2	561 28.
3	مناقشة المعاني المتعددة للألفاظ القرآنية .	42	%32. 3	%13. 8	5. 815
4	تفسير ألفاظ القرآن بالمفهوم .	24	%18. 46	%13. 1	3. 138
5	الربط بين المعاني والمدلولات الواحدة الآيات .	23	% 17.69	%10. 8	2. 47
6	استنباط الأسماء والصفات من الآيات.	17	%13.07	%3. 1	. 523
7	استنباط الصفات من الأسماء الواردة في الآيات.	12	%9. 23	%3. 1	. 369
8	ربط الصفات الواردة في الآيات بصفات الله الأخرى.	6	%4. 61	%3. 1	. 184
9	استنباط الأسماء من الصفات الواردة في الآيات.	–	–	–	–
10	المقارنة بين ألفاظ الآيات متعددة الرسم .	–	–	–	–
11	المقارنة بين الآيات ذات القراءات المختلفة	–	–	–	–
	متوسط المستوى الفعلي للمجال ككل	72.81	%56.01	%56.01	%16.02

يشير الجدول(3) إلى أن متوسط مستوى التكرار الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية بلغ 305. 54، بمعدل تغطية 01 .56% ونسبة شمول 02 .16%

من إجمالي دروس التفسير. وتشير النتيجة إلى أن هناك دروساً كثيرة لم تهتم باستراتيجيات التدريس في ضوء المدلولات اللغوية، كما أن الاستراتيجيات اقتصرت على عدد معين من الدروس فيما عدا استراتيجية" تفسير ألفاظ القرآن الكريم بالمنطوق"التي شملت 1 .93% بمعدل تغطية: 460%، يليها استراتيجية "توظيف الألفاظ القرآنية في سياقات خارج النص القرآني" التي شملت 2 .36% من الدروس بمعدل تغطية 77 .60%. أما بقية استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية فقد جاءت بنسب ضعيفة، إضافة إلى أن هناك ثلاث استراتيجيات تدريسية لم تتضمنها كتب التفسير كلياً، وهي: استرتيجية "استنباط الأسماء من الصفات الواردة في الآيات"، واستراتيجية:"المقارنة بين ألفاظ الآيات متعددة الرسم، واستراتيجية "المقارنة بين الآيات ذات القراءات المختلفة". ومن خلال هذه النتيجة نجد أن اهتمام كتب التفسير باستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية يركز بشكل كبير على استراتيجية التدريس بالمعاني المباشرة للكلمات، وتخلو كتب التفسير من الاستراتيجيات التي تتناول معاني الأسماء والصفات، أو مقارنة الألفاظ الآيات متعددة الرسم، أو المقارنة بين الآيات ذات القراءات المختلفة.

2 –ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المدلولات النفسية لتفسير الآيات القرآنية؟

الجدول (4)

يوضح المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المدلولات النفسية لتفسير الآيات القرآنية مرتبة تنازلياً بحسب المستوى الفعلي

م	الاستراتيجيات	التكرار	نسبةالتغطية إلى عدد الدروس	نسبة الشمول	المستوى الفعلي
1	الشرح التحليلي للمفردات في ضوء مستوى التلاميذ .	1078	%829. 230	%99. 2	70 , 1069
2	تجزئة الآيات القرآنية إلى مقاطع أو جمل تامة.	149	% 114. 615	%96.2	143. 269
3	الشرح الإجمالي للآيات.	120	%92. 3	%85.2	103 . 384
4	بناء الأفكار الرئيسة للآيات في ضوء فهم التلميذ لها .	128	% 98. 461	%58. 5	74. 83
5	استراتيجية الإقناع العقلي للتلاميذ	51	%39. 23	%20.8	10. 59
6	استراتيجية التدريس بالنماذج.	14	%10. 76	%6. 9	. 969
	متوسط المستوى الفعلي للمجال ككل	256. 66	%197.43	%61.13	233,79

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن متوسط مستوى التكرار الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات النفسية بلغ 233.79 بمعدل تغطية 43 .197% ونسبة شمول 13 .61%. ونجد أن أعلى استراتيجية من استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء

المدلولات النفسية استراتيجية "الشرح التحليلي للمفردات في ضوء مستوى التلاميذ" التي جاءت بمعدل تغطية 829.230% ونسبة شمول: 99.2% يليها استراتيجية " تجزئة الآيات القرآنية إلى مقاطع أو جمل تامة تجزئة الآيات القرآنية إلى مقاطع أو جمل تامة" التي جاءت بمعدل تغطية 114.615%، ونسبة شمول 96.2%. أما استراتيجية: "الشرح الإجمالي للآيات" فقد جاءت بمعدل تغطية 92,3% ونسبة شمول: 85.2%. يليها استراتيجية "بناء الأفكار الرئيسة للآيات في ضوء فهم التلميذ لها" التي جاءت بمعدل تغطية: 98.461%، ونسبة شمول58.5%. أما أقل استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات النفسية تناولاً في كتب التفسير فهما: "استراتيجية الإقناع العقلي للتلاميذ" التي جاءت بمعدل تغطية: 39.23 %،ونسبة شمول20.8%. يليها: "استراتيجية التدريس بالنماذج" التي جاءت بمعدل تغطية 10.76%، ونسبة شمول 6.9%.

3 –ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المدلولات النفسية لتفسير الآيات القرآنية؟

كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن النتائج التي يوضحها الجدول التالي:

الجدول (5)

يوضح المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المدلولات الاجتماعية لتفسير الآيات القرآنية مرتبة تنازلياً بحسب المستوى الفعلي

م	الاستراتيجيات	التكرار	نسبة التغطية إلى عدد الدروس	نسبة الشمول	المستوى الفعلي
1	إبراز الحقائق القرآنية	53	%40. 76	%14.6	7. 74
2	تحليل أسباب نزول الآيات	33	%25. 38	%20	6 . 6
3	عرض مشكلة واقعية مرتبطة بموضوع الآيات	30	%23. 076	%20	6
4	ربط القصة القرآنية بالواقع المعاصر	24	%18. 46	%17. 7	4 . 246
5	إبراز أحداث السيرة النبوية	3	%2. 3	%1. 5	. 046
	متوسط المستوى الفعلي للمجال ككل	28. 6	%22	%14.76	4.926

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن متوسط مستوى التكرار الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات الاجتماعية بلغ 4.926 بمعدل تغطية 22% ونسبة شمول 14.76%. ونجد أن استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات الاجتماعية جاءت بنسب أقل سواء في معدل تغطية دروس التفسير لها أو في نسبة الشمول مقارنة باستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية، واستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات النفسية. ونجد أن استراتيجية "إبراز الحقائق القرآنية" التي بلغت أعلى

مستوى حيث بلغ متوسط معدل تكرارها الفعلي7.74، وبلغت نسبة تغطيتها 40.76% كما بلغت نسبة الشمول 14.6%، يليها استراتيجية: "تحليل أسباب نزول الآيات"التي جاءت بمتوسط مستوى فعلي 6.6 ومعدل تغطيه: 25.38% ونسبة شمول 20%. أما استراتيجية "عرض مشكلة واقعية مرتبطة بموضوع الآيات". فقد جاءت بمعدل تغطية 076 .23%، ونسبة شمول 20%. يليها استراتيجية: "ربط القصة القرآنية بالواقع المعاصر"التي جاءت بمعدل تغطية 18.46%، ونسبة شمول 17.7% أما أقل الاستراتيجيات التدريسية في ضوء المدلولات الاجتماعية تضمناً في كتب التفسير فهي استراتيجية" إبراز أحداث السيرة النبوية"؛ حيث بلغ معدل تغطيتها: 2.3%، بنسبة شمول 1.5%.

4 –ما المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المدلولات العلمية لتفسير الآيات القرآنية؟

الجدول (6)

يوضح المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المدلولات العلمية لتفسير الآيات القرآنية مرتبة تنازلياً بحسب المستوى الفعلي

م	الاستراتيجيات	التكرار	نسبة التغطية إلى عدد الدروس	نسبة الشمول	المستوى الفعلي
1	استنباط الترابط الوثيق بين الآيات والسور القرآنية .	581	%446.923	%87.7	509 . 492
2	إبراز الربط الكلي للآيات القرآنية.	311	%239.230	%96. 2	299,083
3	إبراز مهارات التفكير العلمي من خلال الآيات القرآنية .	259	%199.23	%75. 4	195 . 246
4	المناقشة التفصيلية للنص القرآني.	187	%143. 846	%58. 5	71 . 923
5	استنتاج الأحكام الجديدة من الآيات القرآنية	97	%74. 61	%35.4	34.323
6	استنباط المقاصد الأسلوبية في الآيات القرآنية .	33	%25. 384	%11. 5	3. 8
7	المقارنة بين واقع الإسلام وواقع حياة الناس .	22	%16. 92	%16.2	3. 55
8	إبراز الربط الجزئي للآيات القرآنية.	14	%10. 76	%7.7	1. 076
	متوسط المستوى الفعلي للمجال ككل	188	% 144. 612	%48 .58	139.81

يشير الجدول(6) إلى أن متوسط مستوى التكرار الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات العلمية بشكل عام بلغ 139 .81 كما بلغ معدل التغطية: 144 .612 % بنسبة شمول 48.58%. وتمثل هذه النسبة وزناً جيداً بوجه عام؛ لأن هناك بعض استراتيجيات التدريس احتلت مرتبة عالية في كتب التفسير مثل استراتيجية "استنباط الترابط الوثيق بين الآيات والسور القرآنية"التي جاءت بمعدل تغطية 446.923%، ونسبة شمول 87.7%. يليها استراتيجية "إبراز الربط الكلي للآيات القرآنية "التي جاءت بمعدل تغطية

239.230%، ونسبة شمول 96.2%، ثم استراتيجية "إبراز مهارات التفكير العلمي من خلال الآيات القرآنية" التي بلغت معدل تغطيتها في كتب التفسير199.23% بنسبة شمول 75.4%. يليها استراتيجيتان جاءتا بمعدل أقل وهما استراتيجية "المناقشة التفصيلية للنص القرآني"التي جاءت بمعدل تغطية 143.846%، ونسبة شمول 58.5%، واستراتيجية "استنتاج الأحكام الجديدة من الآيات القرآنية "التي جاءت بمعدل تغطية 74.61%، ونسبة شمول 35.4%. وهناك ثلاث استراتيجيات جاءت بنسب منخفضة وهي استراتيجية "استنباط المقاصد الأسلوبية في الآيات القرآنية"التي جاءت بمعدل تغطية 25.384%، ونسبة شمول 11.5%، واستراتيجية "المقارنة بين واقع الإسلام وواقع حياة الناس" التي جاءت بمعدل تغطية 92 .16%، ونسبة شمول 16.2%، واستراتيجية "إبراز الربط الجزئي للآيات القرآنية"؛ التي جاءت بمعدل تغطية 76 .10%، ونسبة شمول 7 .7%. ويمكننا أن نوجز المستوى الفعلي لكل مجال من مجالات استراتيجيات تدريس التفسير كما يلي:

الجدول (7)

يوضح المستوى الفعلي لكل مجال من مجالات اسراتيجيات تدريس التفسير مرتبة تنازلياً بحسب المستوى الفعلي

م	المجالات	التكرار	نسبة التغطية إلى عدد الدروس	نسبة الشمول	المستوى الفعلي
1	متوسط المستوى الفعلي العام لمجال المدلولات النفسية	256.66	%197.43	%61.13	233.79
2	متوسط المستوى الفعلي العام لمجال المدلولات العلمية	188	% 144.612	%48 .58	139.81
3	متوسط المستوى الفعلي العام لمجال المدلولات اللغوية	72.818	%56.01	%16.02	54.305
4	متوسط المستوى الفعلي العام لمجال المدلولات الاجتماعية	28. 6	%22	%14.76	4. 926
	متوسط المستوى الفعلي العام لجميع المجالات	136. 52	%105.013	%35.122	108. 21

يشير الجدول (7) إلى أن معدل تغطية كتب التفسير لاستراتيجيات تدريس التفسير في مقابل عدد الدروس بلغ 105.013% وهذه النسبة من الناحية الشكلية تعد نسبة عالية، ولكن من الناحية الفعلية قد نجد عدداً من الاستراتيجيات انحصرت على دروس دون أخرى؛ ذلك أنه فيما يتعلق بشمول استراتيجيات تدريس التفسير لجميع الدروس التي تضمنتها كتب التفسير؛ فإن متوسط الوزن النسبي العام لشمول الاستراتيجيات لجميع الدروس لم يتجاوز 35.122%. ويعتقد الباحث أن السبب في ذلك يعود إلى أن الاهتمام بجوانب على حساب أخرى؛ ففي إطار السعي الدؤوب من وزارة التربية والتعليم نحو تطوير كتب التفسير والاهتمام بالمتعلم في المقام الأول نجد فعلاً أن كتب التفسير قد أولت هذا الجانب جل

الاهتمام؛ حيث بلغ معدل تغطيتها لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات النفسية في مقابل عدد الدروس 197.43%، كما بلغت نسبة الشمول 61.13% يليه مجال استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات العلمية الذي بلغ معدل تغطية كتب التفسير له 144.612% بنسبة شمول 48.58%، إلا أن ذلك لا يعني بحال من الأحوال التقليل من أهمية مجال استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية التي لم تتجاوز نسبة تغطية كتب التفسير له في مقابل عدد الدروس: 56.01%، بنسبة شمول: 16.02% فقط، وكذلك مجال استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات الاجتماعية الذي لم يتجاوز معدل تغطية كتب التفسير له: 22% بنسبة شمول 14.76% فقط.

5 –هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية تبعاً (للصف الدراسي، طبيعة السور القرآنية، موضوع السور القرآنية)؟

كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن النتائج التالية:

أ– الصف الدراسي:تشير نتائج التحليل الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA) إلى النتائج التالية:

الجدول (8)

يوضح الفروق بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير تبعاً لمتغير الصف الدراسي

المدلولات القرآنية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
المدلولات اللغوية	بين المجموعات	200. 646	2	100.323	5. 742	دالة
	داخل المجموعات	2218.923	127	17.472		
	المجموع الكلي	2419.569	129	–		
المدلولات النفسية	بين المجموعات	1567. 473	2	783.737	68.168	دالة
	داخل المجموعات	1460. 135	127	11.497		
	المجموع الكلي	3027. 608	129	–		
المدلولات الاجتماعية	بين المجموعات	53. 335	2	26.667	10.572	دالة
	داخل المجموعات	320.365	127	2. 523		
	المجموع الكلي	373. 700	129	–		
المدلولات العلمية	بين المجموعات	413. 242	2	206.621	17.715	دالة
	داخل المجموعات	1481. 288	127	11.664		
	المجموع الكلي	1894. 531	129	–		
جميع المجالات	بين المجموعات	1346. 642	2	673. 321	13.881	دالة
	داخل المجموعات	6160.135	127	48. 505		
	المجموع الكلي	7506.777	129	–		

يشير الجدول (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية تبعاً لمتغير الصف لجميع مدلولات تفسير الآيات القرآنية مجتمعة؛ حيث بلغت قيمة ف = 13.881، ووجود فروق لكل مجال من مجالات مدلولات تفسير الآيات القرآنية ؛ حيث بلغت قيمة ف: للمدلولات اللغوية 5.742، وللمدلولات النفسية 68.168، وللمدلولات الاجتماعية: 10.572، وللمدلولات العلمية: 17.715. ولمعرفة جهة هذه الفروق فقد استخدم الباحث اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية وتوصل إلى النتائج التي يوضحها الجدول التالي:

الجدول (9)

نتائج اختبار شافيه Scheffe لتحديد الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير الصف الدراسي

المدلولات القرآنية	الصفوف الدراسية	الأول المتوسط	الثاني المتوسط	الثالث المتوسط
المدلولات اللغوية	الأول المتوسط			
	الثاني المتوسط	3.0385 *		2. 1532 *
	الثالث المتوسط			
المدلولات النفسية	الأول المتوسط		4.596 *	9. 269 *
	الثاني المتوسط			4.673 *
	الثالث المتوسط			
المدلولات الاجتماعية	الأول المتوسط			1. 634 *
	الثاني المتوسط			1.019 *
	الثالث المتوسط			
المدلولات العلمية	الأول المتوسط		2.634 *	
	الثاني المتوسط			
	الثالث المتوسط		3.942 *	
جميع المجالات	الأول المتوسط		4. 807 *	8.711 *
	الثاني المتوسط			3. 903 *
	الثالث المتوسط			

* دالة عند مستوى ($\alpha \leq .05$)

تشير نتائج الجدول (9) إلى تفوق كتاب "القرآن الكريم وتفسيره" للصف الأول المتوسط على جميع كتب التفسير للمرحلة المتوسطة من حيث تضمنه لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية، وقد تفوق بصورة أكبر على كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط؛ حيث بلغ معدل الفرق العام: 8.711، كما تفوق على كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط بمعدل فرق عام 4.807. يليه كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط الذي تفوق

على كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط بمعدل فرق عام 903 .3. ويصل الباحث من خلال هذه النتيجة إلى نجاح مشروع تطوير كتاب القرآن الكريم وتفسيره الذي بدأت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بتطبيقه اعتباراً من هذا العام 1431هـ /1432هـ، من حيث تضمنه لاستراتيجيات تدريس التفسير بصورة أفضل مقارنة بكتابي التفسير للصفين الثاني والثالث المتوسط. كما تشير النتيجة إلى كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط أقل الكتب تضمناً لاستراتيجيات تدريس التفسير بوجه عام، مع العلم أن ذلك لا يعني عدم تفوق كتابي التفسير للصفين الثاني والثالث المتوسط في بعض مجالات استراتيجيات تدريس التفسير بحسب المدلولات القرآنية ، فقد تفوق كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط على كتابي التفسير للصفين الأول والثالث المتوسط في مجال استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية؛ فقد تفوق على كتاب القرآن الكريم وتفسيره للصف الأول المتوسط بمعدل فرق 3.0385 وتفوق على كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط بمعدل فرق 2.1532. وفيما يتعلق بمجال استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات النفسية فقد أثبت كتاب القرآن الكريم وتفسيره تفوقه فيها على كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط بمعدل فرق 4.596، وتفوق على كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط بمعدل فرق 9.269. كما تفوق كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط على كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط بمعدل فرق 4.673. أما في مجال استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات الاجتماعية فقد تفوق كتاب القرآن الكريم وتفسيره للصف الأول المتوسط على كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط بمعدل فرق1.634، وتفوق كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط على كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط بمعدل فرق 1.019. وفي مجال استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات العلمية تفوق كتاب القرآن الكريم وتفسيره على كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط بمعدل فرق 2.634، وتفوق كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط على كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط بمعدل فرق 3.942. وبصورة عامة يمكن تلخيص نتيجة اختبار شيفيه **Scheffe** كما يلي:

الجدول (10)

يوضح ترتيب تضمن كتب التفسير للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية

الترتيب/ المدلولات	المدلولات اللغوية	المدلولات النفسية	المدلولات الاجتماعية	المدلولات العلمية	جميع المجالات
الأول	الثاني المتوسط	الأول المتوسط	الأول المتوسط	الثالث المتوسط	الأول المتوسط
الثاني	الثالث المتوسط	الثاني المتوسط	الثاني المتوسط	الأول المتوسط	الثاني المتوسط
الثالث	الأول المتوسط	الثالث المتوسط	الثالث المتوسط	الثاني المتوسط	الثالث المتوسط

توضح النتيجة النهائية للجدول (10) أن كتب القرآن وتفسيره للصف الأول المتوسط هو أفضل الكتب تضمناً لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية، يليه كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط ثم كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط.

ب- طبيعة السور القرآنية : كشفت نتائج التحليل الإحصائي لاختبار ت t – test للعينات المستقلة للتعرف على الفروق بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير تبعاً لمتغير طبيعة السور القرآنية: (مكية ، مدنية) إلى النتائج التالية:

الجدول (11)

يوضح نتائج اختبار ت للعينات المستقلة لمعرفة الفروق بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم في ضوء المدلولات القرآنية في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة تبعاً لمتغير طبيعة السور القرآنية

المدلولات القرآنية	النسبة الفائية	مستوى الدلالة	السور المكية ن=72		السور المدني ن= 58		ت
			م	ع	م	ع	
المدلولات اللغوية	2. 179	.142	6. 79	3.94	5. 43	4.69	1. 796
المدلولات النفسية	11. 847	. 001	14. 46	4.45	8.41	2.6	9. 002
المدلولات الاجتماعية	19.997	. 000	1. 65	2. 02	. 413	.750	4. 411
المدلولات العلمية	. 068	. 794	10. 17	3.51	13. 51	3.43	5.437
المجالات ككل	. 610	.436	32. 9	7.41	27. 75	6. 86	4.198

يشير الجدول (11) إلى أن السور المكية تضمنت استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية بشكل أفضل من السور المدنية؛ حيث بلغت ت = 4.198، كما تفوقت السور المكية في تضمنها لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية النفسية ؛ حيث بلغت ت = 9.002، وتفوقت في تضمنها لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية الاجتماعية ؛ حيث بلغت قيمة ت= 4.411، وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \geq 1$ 00.)، ويرى الباحث أن السبب في ذلك قد يعود إلى طبيعة السور المكية التي تتناول موضوعاتها كما يذكر الزرقاني (1409هـ) قصص الأنبياء والأمم السابقة، وتناولها الخطاب لعامة الناس . إن مثل هذه الموضوعات قد تكون سبباً في تركيز كتب التفسير على استراتيجيات التدريس في ضوء المدلولات العلمية، والمدلولات الاجتماعية. كما نجد أن السور المدنية تفوقت على السور المكية في تضمنها لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات العلمية؛ حيث بلغت قيمة ت =437 ,5 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \geq 1$ 00.). وفي ضوء ما يتميز به القرآن الكريم كله مكيه ومدنيه من إعجاز لغوي وبلاغي عظيم لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس القرآن الكريم في ضوء المدلولات

اللغوية؛ حيث بلغت قيمة ت= 1.796، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. وبشكل عام فإنه يمكننا تلخيص النتائج التي يوضحها الجدول السابق كما يلي:

الجدول (12)

يوضح ترتيب تضمن السور المكية والمدنية في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية

الترتيب/ المدلولات	المدلولات اللغوية	المدلولات النفسية	المدلولات الاجتماعية	المدلولات العلمية	جميع المجالات
الأول	لا توجد فروق	السور المكية	السور المكية	السور المدنية	السور المكية
الثاني	لا توجد فروق	السور المدنية	السور المدنية	السور المكية	السور المدنية

ج- موضوع السور القرآنية: توصلت نتائج التحليل الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA) للتعرف على الفروق بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية تبعاً لمتغير موضوع السور القرآنية إلى النتائج التالية:

الجدول (13)

يوضح الفروق بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير تبعاً لمتغير السور القرآنية

المدلولات القرآنية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
المدلولات اللغوية	بين المجموعات	300.036	4	75. 009	4.424	دالة
	داخل المجموعات	2119. 532	125	16. 956		
	المجموع الكلي	2419. 569	129	–		
المدلولات النفسية	بين المجموعات	254. 045	4	63. 511	2.862	غير دالة
	داخل المجموعات	2773. 563	125	22. 189		
	المجموع الكلي	3027.608	129	–		
المدلولات الاجتماعية	بين المجموعات	17.682	4	4.420	1. 552	غير دالة
	داخل المجموعات	356.018	125	2. 848		
	المجموع الكلي	373.700	129	–		
المدلولات العلمية	بين المجموعات	106.030	4	26.508	1.853	غير دالة
	داخل المجموعات	1788.500	125	14.308		
	المجموع الكلي	1894.531	129	–		
جميع المجالات	بين المجموعات	593.222	4	148.305	2.681	غير دالة
	داخل المجموعات	6913.555	125	55.308		
	المجموع الكلي	7506.777	129	–		

تشير نتائج الجدول (13) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية تبعاً لمتغير موضوع السور القرآنية؛ حيث أظهرت قيمة ف: 2.681 وهي قيمة غير دالة إحصائياً. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية: النفسية والاجتماعية

والعلمية؛ حيث جاءت قيم ف منخفضة وغير دالة إحصائياً ما عدا: مجال استراتيجيات تدريس تفسير القرآن الكريم المضمنة في كتب التفسير في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية اللغوية التي بلغت قيمة ف=4.424، وبإجراء اختبار شيفيه (Scheffe) أظهرت النتيجة وجود فرق في المتوسط بلغت قيمته 4.1058 لصالح موضوعات العقيدة على موضوعات النبوة والرسالات. وعلى الرغم من كل ذلك فإن النتيجة العامة تفيد بأن مؤلفي كتب التفسير تناولوا استراتيجيات تدريس التفسير بنمط يكاد يكون واحداً لكل الموضوعات، وقد يعود السبب إلى أن كتب التفسير ركزت على موضوعات معينة، ولم تشمل أكثر الموضوعات التي تضمنها كتاب الله عز وجل.

النتـــــائج

توصل البحث الحالي إلى النتائج التالية :

1- بلغت نسبة تغطية استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة في مقابل عدد الدروس: 105.03 %، أما نسبة شمولها لجميع الدروس فقط بلغت: 122 .35 %.

2- جاءت أعلى نسبة تضمن للاستراتيجيات في كتب التفسير: استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات النفسية، يليها استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات العلمية، ثم استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات اللغوية، وكانت أقل الاستراتيجيات تضمناً: استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات الاجتماعية.

3- احتل كتاب "القرآن الكريم وتفسيره" للصف الأول المتوسط المرتبة الأولى في تضمنه لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية، يليه كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط، ثم كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط.

4- جاءت تغطية استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية في السور المكية بصورة أفضل من تغطيتها في السور المدنية.

5- لم تظهر نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسط المستوى الفعلي لاستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية بحسب موضوع السور القرآنية.

التوصيـــات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

1- إعادة النظر في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من حيث اشتمالها على جميع استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية من جانب، ومن جانب آخر: تعزيز كل درس من دروس التفسير باستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية.

2- مراعاة التوازن في توزيع استراتيجيات تدريس التفسير على دروس التفسير بحسب مجالاتها الأربعة: المدلولات اللغوية، والمدلولات النفسية، والمدلولات الاجتماعية، والمدلولات العلمية.

3- تعزيز جوانب القصور في كتاب التفسير للصف الثالث المتوسط في ثلاثة مجالات من مجالات استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية، وهي: مجال المدلولات اللغوية، ومجال المدلولات النفسية، ومجال المدلولات الاجتماعية، وتعزيز جوانب القصور في كتاب التفسير للصف الثاني المتوسط في مجالين من مجالات استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية، وهما: مجال المدلولات العلمية، ومجال المدلولات النفسية. وتعزيز جوانب القصور في كتاب القرآن الكريم وتفسيره للصف الأول المتوسط في مجال: المدلولات اللغوية.

4- الأخذ في الاعتبار طبيعة السور القرآنية (المكية والمدنية) عند تأليف كتب التفسير، وبخاصة عند تحديد وتوزيع استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية.

5- إعادة النظر في اختيار موضوعات السور القرآنية في كتب التفسير بحيث تكون شاملة لأكبر عدد ممكن من الموضوعات التي تضمنها كتاب الله عز وجل؛ وليس فقط موضوعات محدودة منها.

6- تدريب معلمي التربية الإسلامية على طرق استنباط استراتيجيات تدريس التفسير في ضوء المدلولات القرآنية، وكيفية توظيفها في تدريس القرآن الكريم وتفسيره.

المقترحـــــات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة تقترح الدراسة إجراء الدراسات العلمية التالية:

1- دراسة اتجاهات تدريس التفسير في ضوء اتجاهات المفسرين.

2- استراتيجيات تدريس السور القرآنية المكية.

3- استراتيجيات تدريس السور القرآنية المدنية.

المراجع

القرآن الكريم .

إبراهيم، صبحي طه (1406هـ) : ***التربية الإسلامية وأساليب تدريسها***،عمان: دار الأرقم.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (1416هـ): ***فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية*** *ج13*، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (1403): ***تفسير القرآن العظيم***. بيروت. لبنان.دار المعرفة.

أحمد، محمد عبد القادر (1409) ***الجديد في تعليم التربية الإسلامية***،القاهرة:مطابع الدجوي

أحمد، محمد عبد القادر (1990م): ***طرق تعليم التربية الإسلامية***، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية

الجلاد ، ماجد زكي (2006) : أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية ، ***مجلة جامعة الملك سعود*** ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية 18 (2) : 607- 653 .

الجلاد،ماجد زكي(1425هـ): ***تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية***،عمان:دار المسيرة .

الجلاد ، ماجد زكي والدناوي ، مؤيد أسعد (1428هـ) : مجالات التقويم وأدواته التي يستخدمها معلمو ومعلمات التربية الإسلامية في تقويم الطلبة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ***مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية*** ، 4 (3) : 171-205.

الجلاد ، ماجد زكي (1427هـ) : ***مهارات تدريس القرآن الكريم*** ، رؤية معاصرة في مناهج إعداد معنى القرآن الكريم وطرائق التدريس الفعالة ، عمان : دار المسيرة

الحمادي، يوسف (1407هـ) : ***أساليب تدريس التربية الإسلامية***، الرياض: دار المريخ .

الدليمي، طه علي حسين والشمري، زينب حسن نجم (2003) : ***أساليب تدريس التربية الإسلامية***، عمان – الأردن: دار الشروق .

الزرقاني، محمد عبد العظيم (1409هـ): ***مناهل العرفان في علوم القرآن*** ، الجزء الأول، بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية .

خاطر، محمود والحمادي، يوسف وعبدالموجود، محمد وطعيمة، رشدي أحمد (1989م) : ***طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة***، د . ن .

السعدي ، محمد بن مضحي (1422هـ): *تحديد الكفايات المهنية الضرورية لمعلم مادة التفسير وقياس مدى تمكنه منها في المرحلة المتوسطة بمدينة عرعر*، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس .

الشمري، هدى علي جواد(2003) ***طرق تدريس التربية الإسلامية***، عمان/الأردن:دار الشروق للنشر والتوزيع.

صلاح، سمير يونس أحمد والرشيدي، سعد محمد (1420هـ) : ***التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية***،الكويت: مكتبة الفلاح .

طه، تيسير والأشقر ، جمال والمصري ، محمد وحموده ، محمود ومحفوظ ، نبيل

وسوافطه، وفاء (1992): ***أساليب تدريس التربية الإسلامية***، عمان – الأردن: دار الفكر .

فودة ، حلمي محمد، و عبد الله، عبد الرحمن صالح (1412هـ) : ***المرشد في كتابة الأبحاث*** . دار الشروق . جده ، ص 42 .

القطان، مناع(1417هـ) ***مباحث في علوم القرآن***،الرياض:مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الخوالدة ، ناصر أحمد (2005) : إسهام معلمي التربية الإسلامية في اكتساب طلبة التعليم الثانوي للقيم الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ***مجلة كلية التربية*** ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، السنة 20 ، العدد 22 : 65–95 .

الذهبي ، محمد حسين (1405هـ) : ***التفسير والمفسرون (الجزء الأول)*** ، عابدين – شارع الجمهورية : مكتبة وهبة .

الشافعي، إبراهيم محمد(1404):***التربية الإسلامية وطرق تدريسها***، الكويت: مكتبة الفلاح.

شحاته، حسن(1414هـ): ***تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق***،القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

شحاته، زين محمد (1413هـ): ***المرشد في تعليم التربية الإسلامية***، جده: مكتبة كنوز المعرفة.

العريفي، عبد الرحمن بن حمد (1427): *أثر استخدام استراتيجية التعلم للإتقان في تحصيل طلاب الصف الثاني ثانوي (شرعي) والاحتفاظ بالتعلم في مقرر التفسير*، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

العياصرة، وليد رفيق (2010م): ***التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية***، عمان–الأردن: دار المسيرة.

الغامدي، فريد علي يحيى (1430هـ): أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس الفقه على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس مكة المكرمة، ***مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي***، 1 (1): 161–243.

المالكي، عبدالرحمن بن عبدالله (1425هـ): استراتيجية توظيف النشاط المدرسي في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ***مجلة رسالة الخليج*** ، 25 (94): 111–145 .

المالكي، عبدالرحمن بن عبد الله (2006): المفاهيم المكية في كتب التربية الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، جامعة الكويت، ***المجلة التربوية*** ، المجلد (20) العدد 79 : 157–209.

متولي، محمد السيد (2006): *فعالية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

مجاور، محمد صلاح الدين (1411هـ): ***تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية***،الكويت: دار القلم .

المحتسب، عبد المجيد عبدالسلام (1402هـ): ***اتجاهات التفسير في العصر الراهن***، عمان: مكتبة النهضة الإسلامية.

محمد، محمد مجاهد نور الدين(1418هـ): ***طرق تدريس القرآن الكريم***، أبها: دار هجر.

مدكور، علي أحمد (1991م) : ***منهج تدريس العلوم الشرعية***، الرياض: دار الشواف.

مرزوق، محمد السيد محمد (1994): *منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس .

المقاطي، صالح بن إبراهيم (1429هـ): مشروع تطوير استراتيجيات تدريس القرآن الكريم في التعليم العام.***وزارة التربية والتعليم***.

موسى ، مصطفى إسماعيل (1423هـ): ***الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية***، دار الكتاب الجامعي، العين : الإمارات العربية المتحدة.

الهاشمي، عابد توفيق(1412هـ): ***طرق تدريس التربية الإسلامية***، سوريا: مؤسسة الرسالة

وزان، سراج محمد (1403هـ) : ***الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية*** ، القاهرة ، مصر الجديدة ، د . ن.

يونس ، فتحي علي والناقة ، محمود كامل ومدكور، علي أحمد (1981) : ***أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية***، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

Crice,Beth R, Anderson,Mark R, Orme,Jaon &Lister,Pam Green(2005) : ***Learning and teaching in social work education: Textbooks and frameworks on assessment*** , First published in Great Britain in April 2005 by the Social Care Institute for Excellence .

Lebeau, sabine (2006): *Layout and cover design* , International Institute for Education Planning .

Peplow, Stephen (2010) : Teaching outside the Textbook: a multimedia approach to teaching statistics tutorials**,** *Transformative Dialogues Teaching & Learning Journal, Volume 3 Issue 3 March 2010.*

Posner, George J (2004): *Analyzing the Curriculum*, New York: McGraw Hill.
Richards, Jack C (2001) : The Role of textbooks in language Program.
Walker, Robyn & eiichi, Sato (2006, January): *Effective use of the textbook teaching speaking and listening* , Miyahi – Ken Mid year Conference January ,2006.

Analysis the Teaching Strategies of Interpretation Contained in the Textbooks of Interpretation of the Intermediate Stage in the Kingdom of Saudi Arabia in the Light of the Meanings of the Quranic Verses Interpretation

Abdul Rahman Almaliki
Um Al-Qura University- K.S.A

Abstract :The present study aimed to analysis the teaching strategies of interpretation contained in the textbooks of interpretation of the intermediate stage in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of the Meanings of the Quranic verses interpretation. The study relied on a deductive descriptive approach, and content analysis. Was also prepared a format for content analysis were confirmed for validity and reliability and application of 130 lesson. The study reached several conclusions, most notably that the coverage of teaching strategies of interpretation in the textbooks of Islamic education amounted to: 35.122%, and that the Koran and its interpretation textbook of the first row average is the best textbooks cover strategies for teaching interpretation, as marked by Meccan verses in its coverage of the teaching strategies of interpretation . In the light of the findings of the study results were presented a number of recommendations and proposals.

Key word content analysis, teaching strategies of interpretation, textbooks of interpretation, intermediate stage, Saudi Arabia, the Meanings of the Quranic verses interpretation.